Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولو كان هذا على ما قيل لقالوا : الشمس جمع والقمر، ومثل هذا غير جائز وإن شئت ذكرته، لأن الشمس اسم مؤنث ليس فيها هاء تدل على التأنيث والعرب ربما ذكّرت، فعل المؤنث إذا سقطت منه علامات التأنيث، قال الفراء : قال بعضهم :

فهى أحوى من الربعىّ خاذلة والعين بالإثمد الحارىّ مكحول (١)

ولم يقل : مكحولة والعين أنثى وقال بعضهم :

فلا مُزْنَةٌ وَدِقَتْ وِدقَها ولا أرضَ أبقلَ إبقالُها (٢)

قال: وأنشدنى يونس ـ يعنى النحوى والبصرى ـ عن العرب قول الأعشى :

إلى أجل منهم أَسيْفٍ كأنها يضمُّ إلى كُشْحَيه كفّاً مخضباً (٣)

وأما قوله : ﴿ السماءُ مُنفَطِرٌ به ﴾ (٤) فإن شئت جعلت السماء مؤنثة بمنزلة العين فلما لم يكن منها هاء مما يدل على التأنيث ذُكِّرَ فاعلُها كما فعل بالعين والأرض فى البيتين ومن العرب من يُذَكِّر السماء، لأنه جمع كأن واحدته «سماوه أو سماءه» قال بعضهم :

فلو رفع السماء الله قومًا لحقنا بالسماء مع السحاب (٥)

فإن قال قائل: أرأيت الفعل إذا جاء بعد المصادر المؤنثة أيجوز تذكيره بعد الأسماء كما جاز قبلها، وذلك قبيح وهو جائز، وإنما قبح لأن الفعل إذا أتى بعد الاسم كان فيه مكنىّ من الاسم فاستقبحوا أن يضمروا مذكراً قبله

---

(١) الكتاب ، سيبويه ١/٢٤٠ وهو فيه لطفيل الغنوى

(٢) انظر المرجع السابق، ١/٢٤٠ وقد نسب لعامر بن جوين الطائى.

(٣) ديوان الأعشى، طبع أوربا.

(٤) سورة المزمل، آية ١٨ .

(٥)ورد فى اللسان، «سما» من غير عزو.